التكـــرار في شعـــــر محمـــد سعيـــد جـــــرادة

طالب ماجستير: عوض محمد عوض ناصر
كلية الآداب – جامعة عـدن

الملخص

في هذا البحث نقف عند العديد من المواطن التي تلاقى فيها الجرادة مع البوصيري وشوقي في التكرار، فالتكرار لم يأتِ صـدفة إنَّما قصـد إليه الجرادة كسـابقيه ليبين عن حالته النفسـية، إذ إن الجرادة وقف عند هذه الظاهرة في (بردة) البوصـــيري (ونهج البردة) لشـــوقي، واســـتلهم منها الكثير ليحقق لنفسه ما حققه البوصيري وشوقي في قصيدتيهما، والتكرار بشتى أنواعه يحدث نوعًا خاصًا من الإيقاع، تستلزمه العبارة لأغراض فنية ونفسية واجتماعية ودينية.

وقد جاء التكرار في معارضـــة الجرادة على ثلاثة أقســـام هي: (التكرار الحرفي، التكرار اللفظي، التكرار التركيبي).

ولعلَّ ما برز في معارضة جرادة القسمان الأوليان، بينما لم يأتِ القسم الثالث إلا فيما ندر؛ لكن حفلت قصيدتا البوصيري وشوقي بالأقسام الثلاثة من التكرار.

كلمات مفتاحية: التكرار، الجرادة

Abstract

in this research, we examine the many points where Al-Jarādah aligns with Al-Būṣīrī and Shawqī in the use of repetition. This repetition did not occur by chance; rather, Al-Jarādah, like his predecessors, employed it deliberately to express his psychological state. It may also be said that repetition—since Al-Jarādah focused on this phenomenon in Al-Būṣīrī's Burda and Shawqī's Nahj al-Burda—was a source from which he drew extensively in order to achieve for himself what Al-Būṣierī and Shawqī had achieved in their respective poems. Repetition, in its various forms, generates a distinct type of rhythm required by the expression for artistic, psychologica، social, and religious purposes.

Repetition in Al-Jarādah's muʿāraḍa appears in three forms:

(letter repetition, lexical repetition, and structural repetition).

The first two forms are prominent in Al-Jaradah's muʿarada, whereas the three sections.

مقدمة:

تُعدُّ قصـيدة البردة للبوصـيري ونهج البردة لشـوقي من أكثر المدائح التي تم معارضـتها، مما دفعنا في دراســتنا هذه إبراز الجرادة كشــاعر مُعارِض للمدائح النبوية من خلال معارضــته لهاتين القصـــيدتين، إذ أردنا من خلال هذا البحث اظهار قدرات الجرادة وتمكنه وتوفيقه، وإبراز الصـــفات الجامعة والفارقة بينه وبين البوصـــيري وشـــوقي من خلال إبراز أهمية التكرار في معارضـته للشـاعرين ، فالتكرار من أهم العناصـر التي تؤدي دورًا بالغ الأهمية في الإيقاع، ويعدُّ الشــاعر محمد ســعيد جرادة من الشــعراء الذين تفننوا في توظيف التكرار بأنواعه فعكس لنا من التكرار حالته النفســية، ويتجلى التكرار في معارضــته في إعادة الوحدة النغمية إلى أذن المتلقي مما يزيد من جمال الموســيقى، وقد عارض الجرادة بذلك كلا من البوصـــيري وشـــوقي بتكرار الحروف والكلمات والعبارات، فتكرار الحروف ليس مجرد أصـــوات بل أدوات تعبيرية عميقة أضــافت بعدا جماليًا وفكريًا للنص، إذ لعب كل حرف دورًا في خلق الإيقاع والمعنى وفقا لسـياق القصــيدة ومشــاعر الشــاعر، وكان لتكرار حروف الجر الدور الأبرز والظاهرة الأكثر في هذه المعارضــة فقد وردت حروف الجر بدلالاتها المختلفة، وتكمن القيمة الجمالية لهذا الاختلاف في الحروف، في أنَّه يمثل حلقة مغلقة يرتبط فيها اول البيت بآخره، فيخرج بها عن حدود الحرف المفرد، ويمثل تراكيب كاملة لتبدي كالمرتكز الإيقاعي، ويكون تكرار حرف الجر الذي يصــل في ذروته إلى أربع مرات في البيت الواحد ســدا لبعض الفجوات والفراغات لتقوية البناء، وهذا التكرار لحروف الجر في المعارضـــة يُعدُّ منطلقا للإيقاع المتحرك الذي يتركب منه النص الشـــعري، فالجرادة حينما يكرر حرفًا بعينه أو حروفًا مجتمعة، أنما يريد أن يؤكد حالة إيقاعية أو يبرز منطقة من مناطق النص بنســيج إيقاعي يوفر من خلاله امتاعا لآذان المتلقين، ونجد أيضــا في المعارضـــة تكرار الألفاظ- من حيث كونه ظاهرة بلاغية- فرعًا من فروع التأكيد، بل ليس هذا فحسب بل إنَّه يكسب الكلام فائدة، فإذا تكررت المعاني تمكنت في النفوس وتقررت في الأذهان، وثبت وجودها، بيد أنه من جانب آخر حيلة لفظية تعمل على الإيقاع فيتجلى المغزى، والغرض من التعبير بالإضـافة إلى كونه يحيل إلى الإبانة، ونجد أيضـا في المعارضـة التكرار التركيبي إذ إن تكرار الجمل والعبارات يعكس الأهمية التي يوليها الجرادة لمضـــمون تلك الجمل المكررة، باعتبارها مفتاحا لفهم المضــمون العام الذي يتوخاه المتكلم، إضــافة إلى ما تحققه من توازن بين الكلام ومعناه، وبسهم في تقوية الإيقاع المتحرك للنص الشعري.

التكـــرار:

التِكرار لغة: (الكرّ: الرجوع، يقال: كرَّهُ وكرَّ بنفســه وكّرَّ عنه رجع، وكرَّرَ الشــيء أعاده مرة بعد أخرى"[1].

ويُعدُّ التكرار من أهم العناصـــر التي تؤدي دورًا بالغ الأهمية في الإيقاع وهو كما عرفه البلاغيون:" بأن يكرر الكلمة أو الكلمتين بلفظها ومعناها لتأكيد الوصـــف أو المدح أو غيره من الأغراض"[2] ويُعدُّ أيضـــا فرعًا من فروع التأكيد زيادة إلى أنَّه يكســـب الكلام فائدة، فإذا تكررت المعاني تمكنت في النفوس، وتقررت في الأذهان، وثبت وجودها، بيد أنَّه من جانب أخر حلية لفظية، تعمل على تنميق فضـــاء الإيقاع، إذ يتجلى المغزى، والغرض من التعبير من الإبانة والإيضاح.

وقد ذكره ابن رشـــيق بقوله: "هو أن يأتي الشـــاعر بلفظة متعلقة بمعنى، ثم يرددها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه أو في قسيم منه"[3].

وقد ركز ابن قتيبة على الدور الذي يلعبه التكرار في صـــناعة الكلام قائلا: "وأما تكرار الكلام من جنس واحد بعضـه يجزئ عن بعض... فالقرآن نزل بلسـان القوم، وعلى مذهبهم، ومن نذهبهم التكرار، إرادة التوكيد، والإفهام"[4].

والتكرار بشتى أنواعه "يحدث نوعًا خاصًا من الإيقاع، تستلزمه العبارة لأغراض فنية ونفسية واجتماعية ودينية"[5].

وقد جاء التكرار على ثلاثة أقسام هي:

(التكرار الحرفي، التكرار اللفظي، التكرار التركيبي).

ولعل ما برز في معارضـة جرادة القسمان الأوليان، بينما لم يأتِ القسم الثالث إلا فيما ندر؛ لكن حفلت بردة البوصيري وشوقي بالأقسام الثلاثة من التكرار.

---

[1] - **لسان العرب**، ابن منظور، مادة (كرّ، كرَّرَ) تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص3851.

[2] - **شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع.** صفي الدين الحلي، تح: نسيب نشاوي، دار صادر بيروت- لبنان، ط2، 1992م ص134.

[3] - **العمدة، في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار الجيل، بيروت –لبنان، ط5، 1981م.ج1، ص300.

[4] - **تأويل مشكل القرآن**، ابن قتيبة، تح: أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط،1997م، ص235.

[5] - **البناء الصوتي في البيان القرآني**، د. محمد حسن شرشر، دار الطباعة المحمدية القاهرة، ط 1408ه- - 1988م، ص88.

أ-التكرار الصوتي الحرفي:

ويقصد به "لجوء الشاعر إلى تكرار صوت معين أو أكثر في بيت أو أكثر من القصيدة، فيتولد عن ذلك تنغيم خاص يتفاوت من حيث الشدة والسلاسة، ومن حيث الدلالة المعنوية أو النفسية تبعاً لنوعية الصوت المكرَّر وعلاقته بالبناء الإيقاعي للنص عامة"[6]، "ولتكرير الحرف في الكلمة مزية سمعية وأخرى فكرية، الأولى ترجع إلى موسيقاها والثانية إلى معناها"[7]

وفي هذا البحث نقف عند العديد من المواطن التي تلاقى فيها الجرادة مع البوصيري وشوقي، فعند تكرار الحروف في البيت الواحد لم يأت صدفة إنما قصد إليه الجرادة كسابقيه ليبين عن حالته النفسية، كما يمكن القول إن تكرار الحروف يحقق إيحاء معينا يشترك ضمن منظومة الوصول بالمعنى إلى المتلقي والتعبير عن حالة الشاعر قبل كل شيء، حيث إن الجرادة وقف عند هذه الظاهرة في (بردة)البوصيري(ونهج البردة) لشوقي، واستلهم منها الكثير ليحقق لنفسه ما حققه البوصيري وشوقي في قصيدتيهما وليبين عن مشاعره تجاه محبوبته وتجاه الممدوح في معارضته وهو الرسول –صلى الله عليه وسلم– كما بيّن الشاعرين مشاعرهما في قصيدتيهما. ففي معارضة الجرادة توجد هناك مساحة من تكرار الحروف ذات الدلالات والإيحاءات التي رددها البوصيري وشوقي في قصيدتهما فالتقى الجرادة بذلك معهما في هذه الظاهرة وهي محمودة تحسب ومن هذه اللقاءات تكرار حرف الميم في روي المعارضة وفي البيت الواحد أيضا. فقد تكرر حرف الميم في المطلع عدة مرات مما أحدث إيقاعًا يهز أسماع المتلقين ويطرب أفئدتهم مما يجعل المتلقي يتفاعل مع النص الشعري وتمتد هذه النغمة الموسيقية التي تولدت نتيجة لتوافق حرف الميم في عروض البيت وضربه إلى باقي أبيات القصيدة، لتجعلها تزخم بالموسيقا العذبة، والنغمة الجميلة.

- نماذج من تكرار بعض الحروف:

- تكرار حرف **(الميم)** في المدائح النبوية فقد تكرر حرف الروي الميم في كل أبيات القصيدة وتكرر في مطالع القصائد أيضا، فقد تكرر في مطلع البوصيري ست مرات يقول البوصيري[8]: [البسيط]

---

[6]- **المكونات الصوتية للإيقاع وأنماطه في الشعر والنثر**، -أحمد مراد علي ميد، ص176.

[7] - **التكرير بين المثير والتأثير**، عزالدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1978م، ص12.

[8]- **ديوان البوصيري**، تحقيق، محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط1، 1955م.، ص190.

أمن تذكـــر جيـــران بذي سلـــم مزجـت دمـــعا جـــرى بمقـلـة بـدم

تكرر حرف (الميم) في الكلمات التالية: (أمن، سلم، مزجت، دمعا، بمقلة، بدم)

أما شوقي فقد تتكرر حرف (الميم) في مطلعه أربع مرات:[9] [البسيط]

ريـــم علـــى القـــاع بين البـــان والعلـــم أحـــل سفـــك دمـــي في الأشهر الحـرم

تكرار حرف (الميم) في الألفاظ التالية: (ريم–العلم–دمي–الحرم)

أما جرادة فقد عارضهما بتكرار حرف (الميم) ست مرات في مطلعه يقول جرادة[10]: [البسيط]

راع المشـوق ومـيض فـي دجـى الظُلَـمِ وحـــرم النـــوم ذكـــرى جـــيرة الحـــرم

تكرار حرف (الميم) في الألفاظ التالية: (المشـــوق، وميض، الظلم وحرم، النوم الحرم) إذ يوحي تكرار حرف (الميم) بالهدوء والاحتضـان خاصـة عندما يرد في سـياقات غزلية أو وجدانية، وهو بهذا التكرار الحرفي يعارض ويجاري الشـــاعرين من حيث كثرة تكرار حرف الميم في المطلع، ونجد حرف (الميم) قد تكرر على طول معارضة الجرادة باعتباره حرف الروي للمعارضة.

تكرار حرف **(السين)** في معارضة شوقي إذ يقول[11]: [البسيط]

يـا أحمـد الخـير لي جاه بتسميـــتي وكيف لا يتسـامى بالرســول ســمي

تكرر حرف **(السين)** أربع مرات في البيت الشعري.

–وعارضه الجرادة بتكرار حرف **(السين)** فيقول[12]: [البسيط]

يـا أكـرم الرسـل وأسمـي منـك مقتبـس واســم العظيم ينيل الفـخر كـل ســمي

تكرر حرف (السين)خمس مرات في البيت، "والسين صوت صفيري رخو مهموس" [13] وهو بهذا يعارض شوقي.

---

[9]- **الشوقيات**، أحمد شوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة. د.ت ص259.

[10]- **الأعمال الكاملة**، محمد سعيد جرادة، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء- اليمن،2000م.، ص135.

[11]- **الشوقيات**، ص266.

[12]- **الأعمال الكاملة محمد سعيد الجرادة**، ص139.

[13] - **الأصوات اللغوية**، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، د.ت، ص66، ص67.

وأيضـــا تكررت بعض الحروف في بعض أبيات المعارضـــة كحرف الراء واللام وحروف المدّ وغيرها من الحروف، وتكرارها في معارضــة الجرادة (وحي البردة) ليس مجرد أصــوات بل أدوات تعبيرية عميقة أضـــافت بعدا جماليًا وفكريًا للنص، حيث لعب كل حرف دورًا في خلق الإيقاع والمعنى وفقا لسياق القصيدة ومشاعر الشاعر.

- **تكرار الأدوات:**

نجد في معارضة الجرادة تكرار الأدوات، كأسماء الاستفهام، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والضمائر، والظروف، وحروف المعاني المختلفة.

- **تكرار حروف الجر:**

كان لتكرار حروف الجر الدور الأبرز والظاهرة الأكثر في هذه المعارضة فقد وردت حروف الجر بدلالاتها المختلفة، وتكمن القيمة الجمالية لهذا الاختلاف في الحروف، في أنه يمثل حلقة مغلقة يرتبط فيها اول البيت بآخره، فيخرج بها عن حدود الحرف المفرد، ويمثل تراكيب كاملة لتبدي كالمرتكز الإيقاعي.

إن هذه الموازنات الصـــوتية ذات فاعلية إيقاعية، إذ تقوم بوظيفة الربط الإيقاعي، "قد يكون هذا الربط داخل إطار شطر واحد أو بيت واحد، أو بين البت الشعري والذي يليه"[14].

فضـــلا عن وظيفتها الجمالية المؤثرة في إيقاع القصـــيدة، فهي تعمل على أن يكون الإيقاع أكثر وضـوحًا، وأعمق أثرًا، لذلك شـبهها صـاحب خصـائص الأسـلوب في الشـوقيات" بموسـيقى الغناء التي صاحب موسيقى الشعر، فتكسبه إيقاعًا إضافيًا، وطاقة جديدة في الأداء"[15].

ومن هنا تكون دالًا من دوال الإيقاع مما تزبد انســـجامًا وجمالًا بالقدر الذي يســـهم في البناء الشـعري مما يجعله أقدر على تحريك المتلقي الذي تشـد الموازنة الصـوتية انتباهه، وتجعله أكثر استيعابًا للإيقاع الذي تحمله ومعارضة الجرادة للبردة حققت هذا المبدئ بمستوى عالٍ.

ومن الإيقاع المبني على التكرار تكرار الحرف نفســـه، مثل تكرار حروف الجر في المدائح، فقد كرَّر الجرادة حرف الجر ضمن البيت تكرارًا متنوعًا، أي أنَّه يورد الحرف في الصدر أو العجز.

إذ إن الجرادة اعتمد على تكرار حرف الجر في توليد صور مختلفة يرتبط كل منها باللفظ

---

[14] - **نفسه**، ص67.

[15]- **خصائص الأسلوب في الشوقيات**، محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية للدولة، 1981م، ص77.

المكرر، وفي هذا التكرار دليل على قدرة الجرادة وتمكنه من اشتقاق المعاني التفصيلية التي يوطد بها المعنى العام، وربما يكون تكرار حرف الجر الذي يصل في ذروته إلى أربع مرات سدا لبعض الفجوات والفراغات لتقوية البناء، وهذا التكرار لحروف الجر في المعارضـــة يعد منطلقا للإيقاع المتحرك الذي يتركب منه النص الشـــعري، فالجرادة حينما يكرر حرفا بعينه أو حروفا مجتمعة، أنما يريد أن يؤكد حالة إيقاعية أو يبرز منطقة من مناطق النص بنسـيج إيقاعي يوفر من خلاله امتاعا لآذان المتلقين.

-نماذج من تكرار حروف الجر:

-تكرار حرف الجر **(في)** أنموذجًا:

يُشـــكِلُ تكرار الحرف(في)هنا لازمة تتكرر من مرتين إلى ثلاث مرات أو أربع مرات تكرارًا قائمًا على التســـاوي في عدد التكرارات لكل شـــطر مما ولد ايقاعًا جميلًا ومثل ذلك تكراره لحرف الجر(في)بطريقة توزيع منتظمة واحد في كل شطر:

ومن ذلك قول البوصيري[16]: [البسيط]

إنـــي اتهمت نصـيح الشيب فـي عـذلي والشـــيب أبعـد فـــي نصـــح عـن التهـــم

تكرر حرف الجر (في) مرة في صدر البيت وأخرى في عجزه.

أما شوقي فيكرر حرف الجر (في) مرة في صدر البيت وأخرى في عجزه أيضا فيقول[17]: [البسيط]

رزقـت أسمـــح ما فـــي النـــاس مـن خلـق إذا رزقـت التمـــاس العـــذر فـــي الشيـم

فيعارضهما جرادة بذكر حرف الجر مرة في صدر البيت وأخرى في عجزه فيقول[18]: [البسيط]

مقـره في صـدور الحافـظين له تـــلاوة كـــدوي الرعـد في الهـــزم

-تكرار حرف **(في)** ثلاث مرات في البيت الشعري الواحد:

[16]- **ديوان البوصيري**، ص191.
[17]- **الشوقيات**، ص 159.
[18]- **الأعمال الكاملة، محمد سعيد الجرادة**، ص141.

يقول البوصيري[19]: [البسيط]

فـاق النبـيين فـي خلق وفـي خلق ولـم يدانـوه فـي عـلم ولا كـرم

ويقول شوقي[20]: [البسيط]

إن قلـت فـي الأمـر لا أو قلـت فيـه نعـم فخيـرة الله فـي لا منـك أو نعـم

ويعارضهما جرادة بذكر حرف الجر في ثلاث مرات فيقول[21]: [البسيط]

وقـفت وحـدك مثـل الليث فـي غلـب والنسـر فـي طـلب والطود فـي شمـم

ويُشكِل تكرار الحرف(في) هنا لازمة تتكرر تكرارًا قائمًا على التساوي في عدد التكرارات لكل شطر مما وَلَدَّ إيقاعًا جميلًا، ويبلغ تكرار حرف الجر أوجّه في الأبيات بتكراره أربع مرات، فيقول البوصيري[22]: [البسيط]

كالزهـر فـي تـرف والبـدر فـي شرف والبـحر فـي كـرم والدهـر فـي همـم

تكرر حرف الجر (في) أربع مرات، مرتين في صـدر البيت ومرتين في عجزه، مما ولد إيقاعًا جميلًا لدى المتلقي، وأيضا التكرار جاء مؤكدًا فكرة أوسد فجوة.

ويقول شوقي معارضا[23]: [البسيط]

البـدر دونك فـي حسـن وفـي شـرف والبحـر دونك فـي خيـر وفـي كـرم

فيعارضهما جرادة فيقول[24]: [البسيط]

واجنـح إلـى الخـير فـي قـول وفـي عمـل فالربـح فـي الخيـر والخسـران فـي اللمـم

إنَّ هذه الأبيات كلها قد توفرت على درجة عالية من التناغم الإيقاعي بفعل تكرار حرف الجر بشكل متنوع عدة مرات، "فإذا ما تكرر صوت الحرف كان كأنَّه ثغرة تتبع أخرى على وتر واحد فيتميز الرنين، ويقوي باعث الإيقاظ والتأثير[25]، والتكرار الحرفي صيغة خطابية رامية إلى تلوين

---

[19]-**ديوان البوصيري**، ص193.
[20]- **الشوقيات**، ص267،
[21]- **الأعمال الكاملة**، محمد سعيد الجرادة. ص144.
[22]- **ديوان البوصيري**، ص194.
[23]- **الشوقيات**، ص267.
[24]- **الأعمال الكاملة، محمد سعيد الجرادة**، ص137،138
[25]- **البناء الصوتي في البيان القرآني:** محمد حسن شرشر، ص91.

النص الشعري بمميزات صوتية مثير، هدفها اشتراك الآخر (المتلقي) في عملية التواصل النغمي، ولذلك يعد التلازم الحرفي من أهم خصائص الخطاب الشعري.

ونجد مما ســـبق تكرار حرف الجر (في) الذي له ما يميزه فقد كان أكثر حروف الجر ورودًا في معارضـة الشـاعر محمد سـعيد جرادة، ولا نجد تعليلًا لكثرة اسـتخدامه إلا كونه هو وباقي حروف الجر حاجة لغوية لا بد منها في التعبير عن معانيها المتعددة، وأيضـــا نجد أن تكرار الحرف قد خدم المعجم الشعري.

من كل ذلك نتوصل إلى أنَّ الحروف التي استعملها الجرادة في أغلبها هي الحروف الأصلية الكثيرة الاســتعمال المتداولة بين الكتاب والشــعراء، وهذه الحروف يختلف اســتعمالها باختلاف الحاجة إليها أو إلى ميل الشاعر إلى استعماله.

وقد أفاد الجرادة كثيرًا من دور الجار والمجرور في موازنة البيت الشـــعري، وهذه الموازنة فضلا عن كونها صفة شعرية عامة في الشعر العربي، فإنها تبدو من لنا صفة ذات طابع خاص في شــعر المدائح، وذلك لكثرة اســتعمالها حيث ســاعد هذا الاســهام في تعزيز البنية الإيقاعية وقوتها،" إن طاقة الدلالة في السياق الذي تستخدم فيه حروف الجر ليست رهينة الحروف في حدّ ذاتها والمعاني التي تؤديها فحسب، فهي تتقوي أو تضعف بحسب أنواع حروف الجر المستعملة وبحســب توزيعها على شــطري البيت أو المجموعة من أبيات القصــيدة، وكذلك بحســب تقارب معانيها أو تباعدها، وليســت وفرة وتكرار حروف الجر في الســياق أو ندرتها بذات أهمية إلا إذا اعتبرت فيها عوامل النوع والتوزيع والمعاني، فإذا تكررت حروف الجر بدون أن تتنوع هي ولا دلالاتها وساء توزيعها، ثقل التركيب وأشكل المعنى"[26].

الحرف	الجرادة	البوصيري	شوقي
في	٧٥مرة	71مرة	٩٩ مرة
من	٧١مرة	114مرة	٨٥ مرة
الباء	٤٥مرة	93مرة	٣٩٨مرة
اللام	٤٥مرة	38مرة	٤٢ مرة
على	٢١مرة	16مرة	٢٤ مرة
إلى	١٦مرة	12مرة	١٨ مرة
الكاف	٧ مرات	17مرة	١٧ مرة
عن	٦مرات	22مرة	١٢ مرة

جدول يوضح تكرار حروف الجر في المدائح النبوية

[26] – **خصائص الأسلوب في الشوقيات**، محمد الهادي، ص499.

-تكرار حروف النفي:

- نماذج من تكرار حروف النفي:

تكررت حروف التفي بين ثنايا المدائح النبوية إذ كان جليًّا بروز حرف النفي (لم) مما طغى ظهورها على ظهور حروف النفي الأخرى.

يقول البوصيري:[27] [البسيط]

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلبا إذا نامت العينان لم ينم

ويعارضه شوقي فيقول[28]: [البسيط]

كم نائم لا يراها وهي ساهرة لولا الأماني والأحلام لم ينم

ويعارضهما جرادة فيقول[29]: [البسيط]

يا من أحب بعثت الطيف لي شغلا ونمت أسعد مخلوق ولم أنم

عارض الجرادة الشاعرين بتكرار حرف النفي (لم) والفعل (ينم):

يقول البوصيري[30]: [البسيط]

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم بأن دينهم المعوج لم يقم

ويعارضه شوقي فيقول:[31] [البسيط]

لولا يد الله بالجارين ما سلموا وعينه حول ركن الدين لم يقم

ويعارضهما جرادة فيقول[32]: [البسيط]

أقمت فيهم صلاة لا نظير لها من منذ عُبِدَ الرحمن لم تقم

عارض الجرادة الشاعرين بذكر حرف النفي(لم) والفعل (تقم)

يقول البوصيري[33]: [البسيط]

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

ويعارضه شوقي قائلاً[34]:[البسيط]

لو صادف الدهر يبغى نقلة فرمى بعزمه في رحال الدهر لم يرم

---

[27]- **ديوان البوصيري**، ص195.
[28]-**الشوقيات**، ص261.
[29]- **الأعمال الكاملة، محمد سعيد جرادة**، ص136.
[30]- **ديوان البوصيري**، ص195.
[31] - **الشوقيات**، ص266.
[32]- **الأعمال الكاملة**، محمد سعيد جرادة، ص140.
[33]- **ديوان البوصيري**، ص197.
[34]- **الشوقيات**، ص269.

ويعـارضـــهمـا جرادة فيقول[35]:

[البسيط]

يـا لـيل مـا لنجـوم الأفـق رابـضة فــي أفـق ظلمـاء لـم تبـــرح ولــم تــرم

عـارض الـجـرادة الشـــاعـريـن بـذكـر حـرف الـنـفـي(لـم) والـفـعـل (تـرم). تكرر حرف النفي(لم) عدة مرات وجاء هذا التكرار لتعزيز المعنى وتقويته وإبراز حالة الشـــاعر النفسـية وإعطاء الإيقاع الموسـيقي للنص جمالية خاصـة، وجاء تكرار النفي إما لإظهار شـدة الإنكار، أو التأكيد على اســتحالة وقوع الفعل، أو الإصـــرار على نفي صـــفة محددة. أما تكرار حرف النفي (لم) بلغ أوجه في هذه الأبيات التي يقول فيها الجرادة[36]: [البسيط]

الـمـرء فـي الـديـن حـر لا يضـــار لم يخنق الفكر أو يســـفح زكي دم

لـم تـعـلـن الـحـرب إلا أن يـكـون لـه ســـبق من النـذر يعفي كـل ملتزم

لـم تـدخـر أي جـهـد فـي تـجـنـبـهـا لأن فيهـا انقراض النســـل واللحم

حتى إذا لم تجـد عن خوضـــهـا حولا ولا محيصـــا شـــفيت الســـقم بالوشـــم

ومن أسلوب النفي الذي ورد في معارضـة الجرادة: (لم تبرح، لم ترم، لا انقضـاء له، لم تغن، لم تؤرث لم يخف لم يمارس لم تضـــر، لا ينال، لم تقم، لم يهز، لم تنهزم، لم تلمح، لم نفن، لم يخنق، لم تعلن، لم تدخر، لم أنم، لا ينال، لم تجد).

ثانيًا: التكرار اللفظي:

ويُقصـــد به تكرار كلمة بعينها أو أكثر لتأكيد المعنى الذي يريده الشـــاعر، وإضـــفاء إيقاع موسـيقي على البيت أو النص الشـعري، وقد شـملت ظاهرة تكرار الكلمات مسـاحة واسـعة في معارضة الجرادة.

ويُعَدُّ تكرار الألفاظ– من حيث كونه ظاهرة بلاغية– فرعاً من فروع التأكيد، بل ليس هذا فحسب بل إنه يكسب الكلام فائدة، فإذا تكررت المعاني تمكنت في النفوس وتقررت في الأذهان، وثبت وجودها، بيد أنه من جانب آخر حيلة لفظية تعمل على الإيقاع فيتجلى المغزى، والغرض من التعبير بالإضافة إلى كونه يحيل إلى الإبانة.

[35]- **الأعمال الكاملة**، محمد سعيد جرادة، ص144، ص145.

[36] - **الأعمال الكاملة**، محمد سعيد جرادة، ص144، ص145.

ومن الألفاظ التي تكررت في وحي البردة للجرادة، ومعارضاً بها الشاعرين (البوصيري وشوقي)، فقد تكرر لفظ الجلالة وألفاظ أخرى مثل: **(الحب والشوق والنفس، والدنيا والحرم، اللمم، الهرم، العلم، الليث، سل، والدين)** وغيرها من الألفاظ التي عارض بها جرادة الشاعرين.

ففي الأبيات الغزلية في معارضة جرادة نجد تكرار لفظ (الحب) ست مرات، بينما في التحذير من هوى النفس تكرر لفظ النفس والدنيا عدة مرات ولعلَّ الشاعر يريد التمهيد للتوبة قبل الدخول في مدح الرسول بينما في أبيات المدح وهي الغرض الرئيسي للمعارضة، فقد تكرر لفظ الجلالة وكنايات الرسول صلى الله عليه وسلم وتكرر أيضا لفظ الدين عدة مرات وهو بهذا يعارض كلًا من البوصيري وشوقي الذي تكررت عندهم نفس الألفاظ في قصيدتيهما غير أنّ أحمد شوقي تكرر عنده في المطلع الغزلي لفظ **(الهوى)**عدة مرات عكس البوصيري والجرادة الَّذينِ تكرر عندهما لفظ **(الحب)**في مطلعيهما الغزليين.

البوصيري يكرر لفظ الحب في مطلعه الغزلي عدة مرات يقول[37]: [البسيط]

أيحسب الصب أن الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم

أما شوقي فيكرر لفظ الهوى بدلا من الحب كالبوصيري والجرادة، واللفظان يؤديان نفس المعنى يقول شوقي[38]:[البسيط]

يا لائمي في هواه والهوى قدر لو شفك الوجد لم تعل ولم تلم

يا ناعس الطرف لا ذقت الهوى أبدًا أسهرت مضناك في حفظ الهوى فنم

ويعارضهما الجرادة فيقول[39]: [البسيط]

بادلتها حب من يسمو بها أبدا وعفة الحب أسمى ذروة العصم

أحببت والحب سلطان له خطر وحكمه فوق حكم العقل والحكم

تكرر لفظ **(الحب)** عند الجرادة، مما ساعد هذا التكرار إلى إبراز الجمال الإيقاعي لهذه اللفظة في البيت الشعري، والجرادة بتكراره للفظ الحب يوحي بتعلقه بمحبوبته وشدة شغفه بها يريد أن يخبرنا ويوضح للسامع؛ بأن حب المحبوبة قد تربع على قلبه، إذ نجده يعارض البوصيري الذي كرر لفظ **(الحب)** عدة مرات والبوصيري يستفهم أن العاشق ينكتم لكن سيلان الدمع واشتعال

[37]- **ديوان البوصيري**، ص190، ص191.
[38]- **الشوقيات**، ص259.
[39]- **الأعمال الكاملة، محمد سعيد جرادة**، ص136.

القلب قد يفضـــحه، ويســـتفهم عمن ينكر الحب وهناك شـــهود عدول عليه وهما الدمع والســـقم، وأيضـــاً نجده يعارض شـــوقي الذي كرر لفظ **(الهوى)** في صـــدر البيت وعجزه ليؤكد للمحبوبة أن هواها أسهره وحرم النوم من عينيه، ويقول لعاذله أنه أصيب بالهوى فإنه سيكف عن لومه وعذله، وأيضا عزز التكرار الجمال الإيقاعي في هذا البيت الشعري.

ودلَّ تكرار لفظي **(الحب)** و**(الهوى)** عند الشـــعراء الثلاثة على أن الحب ليس مجرد عاطفة، بل هو مدخل روحي يستخدم للوصول إلى حالة من العشق النبوي، فالبوصيري بتكراره ركز على البعد الصـــوفي، بينما شـــوق والجرادة جمعا بين التقليد الشـــعري والغزل الرمزي قبل الانتقال للغرض الأساسي للمعارضات الثلاث المتمثل في المديح النبوي، وهذا الأسلوب يهدف إلى إثارة العاطفة والمشاعر لدى القارئ، مما يمهد للمديح النبوي بطريقة مؤثرة.

_ تكرار لفظ النفس:

يقول البوصيري[40]: [البسيط]

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم

وها هو شوقي يكرر لفظ (النفس) عِدَّة مرات في أبيات المعارضة[41]: [البسيط]

يا نفس دنياك تخفي كل مبكية وإن بدا لك منها حسن مبتسم

يا ويلتاه لنفسي راعها ودها مسودة الصحف في مبيضة اللمم

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوم النفس بالأخلاق تستقم

والنفس من خيرها في خير وعافية والنفس من شرها في مرتع وخم

وفي التحذير من هوى النفس نجد تكرار كلمتي (النفس والدنيا) عند جرادة عِدَّة مرات فيقول[42]:[البسيط]

---

[40]- **ديوان البوصيري**، ص191، ص192.

[41]- **الشوقيات**، ص261، ص263-262.

[42]- **الأعمال الكاملة، محمد سعيد جرادة**، ص136-137.

يا نفس أغرقت في الآثام ســـائمة إغراق من لم يخف من بطش منتقم

أعدى أعاديك نفس أنت حامـــلها فإنـها شـــر شـــيطـان جرى بـدم

يكرر الشـاعر الجرادة لفظ **(النفس)** في أكثر من موضــع، حيث يســتعمله للتعبير عن صـراعه النفسـي، وتأنيب الضـمير، ورغبته في الخلاصـة من هوى النفس وميلها إلى المعاصـي، والجرادة بتكراره للفظ **(النفس)** ليس مجرد تكرار لفظي بل هو تأكيد على معان أخلاقية وروحية، وهو بهذا يعارض البوصيري وشوقي اللذان تكرر عندهما نفس اللفظ في أكثر من موضع.

- تكرار لفظ**(الدنيا)** يقول البوصيري[43]: [البسيط]

وكيـف تدعـو إلى الدنيا ضـرورة من لـــولاه لـــم تخـرج الدنيا من العـــدم

يكرر الإمام البوصيري الدنيا في صدر البيت وعجزه.

أما تكرار جرادة للدنيا والتحذير من الانخداع بها وبزخرفها فقد تكرر لفظ **(الدنيا)** عِدَّة مرات في أبيات معارضته فيقول[44]: [البسيط]

يـغريــه بـهرج دنـيـاه وزخـرفـهـا كمـا يغر ســـراب البيـد عين ظمي

يـا من شـــكـا ظلم دنياه فتنت بهـا ولو صـــددت شـــفيت النفس من ســقم

دنياك كاشـــفة الســـاقين عن فتن تصـــبي وتردي فؤاد العـاشـــق الغلم

نجد تكرار لفظ **(الدنيا)** في هذا المقطع عِدَّة مرات للتأكيد على عدم الانخداع بالدنيا ومتاعها وزخرفها وإنما هي دار مرور لا استقرار ولا مقام بها كيف لا وهي لا تساوي جناح بعوضة عند الله تعالى.

[43]- **ديوان البوصيري**، ص192.
[44]- **الأعمال الكاملة، محمد سعيد جرادة**، ص137.

- تكرار لفظ الجلالة(الله):

يقول البوصيري[45]: [البسيط]

أستغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم

دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

-تكرر لفظ الجلالة(الله) في معارضة شوقي عدة مرات- وهو يسير بذلك على نهج البوصيري إذ يقول[46]: [البسيط]

تواريا بجناح الله واستتروا ومن يضم جناح الله لا يضم

الله يشهد أني لا أعارضه من ذا يعارض صوب العارض العرم

الله قسم بين الناس رزقهم وأنت خيرت في الأرزاق والقسم

وتكرر لفظ الجلالة في معارضة جرادة سبع مرات يقول الجرادة[47]:[البسيط]

هم أطفأوا نوره والله موقده ومن يعارض قضاء الله ينقصم

تكرار الجرادة للفظ الجلالة يحمل دلالات روحية ودينية عميقة تتناسب مع مضمون القصيدة وتكرار لفظ الجلالة يعكس تعظيم الله وتنزيهه، وهو يعارض البوصيري الذي كما هو معلوم كان متأثرًا بالتصوف وتكرار لفظ الجلالة هو جوهر الفكر الصوفي الذي يقوم على التعلق بالله تعالى في كل شيء، أما شوقي فقد نهج بردته على منوال بردة البوصيري إذ تكرر لفظ جناح الله في صدر البيت وعجزه وهذا التكرار فضلا عن الجمال الإيقاعي الذي ولده فإنه يؤكد ويقوي الفكرة التي تتحدث عن ستر الله للنبي -صلى الله عليه وسلم -وأبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار، والجرادة جاء معارضًا بوحي بردته للشاعرين وجاء ذكر الرسول-صلى الله عليه وسلم- في المدائح الثلاث مرتبطًا بذكر الله تعالى مما رسخ هذا التكرار بأنَّ الرسول- صلى الله عليه وسلم- عبد لله ورسول منه، وليس معبودا، وقد خلق هذا التكرار جرسًا موسيقياً روحيًا يجعل المستمع والقارئ يشعر بالقرب من الله تعالى، ويزيد من الخشوع والخضوع عند سماع القصيدة.

-تكرار لفظي البدر- الظُلَمِ:

[45]- **ديوان البوصيري**، ص192، 193.

[46]- **الشوقيات**، ص 266، ص267.

[47]- **الأعمال الكاملة، محمد سعيد جرادة**، ص143.

يقول البوصيري الذي قال[48]: [البسيط]

فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس في الظلم

سريت من حرم ليلا إلى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

ويعارضه شوقي[49]: [البسيط]

سرت بشائر بالهادي ومولده في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم

بدر تطلع في بدر فغرته كغرة النصر تجلو داجي الظلم

ويعارضهما الجرادة قائلا[50]: [البسيط]

راع المشوق وميض في دجى الظُلَمِ وحرم النوم ذكرى جيرة الحرم

ضاءت شموس برأسي ما حمدت لها صبحا فمن يشتري الإصباح بالظُلَمِ

أطل عيد على الدنيا بطلته إطلالة البدر للسّارين في الظُلَمِ

نجد أنَّ لفظ (البدر) يوحي بوضوح الطريق للباحثين عن الحق في الظُلَمِ، والجرادة يعارض الشاعرين بالألفاظ والمعاني نفسها، ويظهر جمال التكرار بين نور الهداية الذي يمثله النبي محمد– صلى الله عليه وسلم–، والظلام الذي يرمز للجهل الذي كان سائدا قبل بعثته– صلى الله عليه وسلم.

كما تكرر فعل الأمر **(سل)** في المدائح النبوية عِدَّة مرات عند الشعراء الثلاثة مما نتج عنه إيقاعًا موسيقيًّا رائعًا، ونغمًا شجيًّا.

[48]- **ديوان البوصيري**، ص190، ص194-197.
[49]- **الشوقيات**، ص266.
[50]- **الأعمال الكاملة، محمد سعيد الجرادة**، ص135، ص137، ص143.

يقول البوصيري[51]:[البسيط]

هم الجبال فســـل عنهم مصـــادمهم مـاذا رأى منهم في كـل مصـــطـدم

وســل حنينا وســل بدرا وســل أحدا فصـــول حتف لهم أدهى من الوخم

ويكرر شوقي الفعل **(سل)** في نهج بردته فيقول[52]: [البسيط]

سل عصبة الشرك حول الغار سائمة لولا مطاردة المختار لم تسم

سل المسيحية الغراء كم شربت بالصـــاب من شـــهوات الظالم الغلم

ويعارضهما جرادة بتكرار فعل الأمر(سل) فيقول[53]: [البسيط]

سل بيد مكة عن ثاو بها قطعا مـن الـزمـان بـلا أهـل ولا حشـــم

سل راكضي الخيل في البيداء لاهثة كـأنهم من بقـايـا ســـاكني إرم

ويُراد بتكرار فعل الأمر **(سل)** إثارة التوقع لدى المتلقي، وتأكيد المعاني وترسيخها في ذهنه، وأيضـا تكرار الفعل سـاهم في بناء إيقاع داخلي يحقق انسـجاماً موسـيقيًّا خاصًّـا. ويعكس تكرار الفعل **(ســـل)** دلالة معينة ومهمة، وهي التأكيد والشـــديد على الأســـئلة الموجهة إلى الأماكن والأحداث التاريخية البارزة التي كان لها دور وذِكر في المعارضـة من سـرد القصـص والمواقف إلى يصـفها الشـاعر وأيضـا رمزية تلك الأماكن في حياة المسـلمين، وبتكرار الفعل يبرز إلحاح الشـاعر في طلب معرفة الحقائق والوقائع من هذه المصـاد، فمن تكرار اللفظ في البيت الواحد أو في المعارضـة نجد أنَّ الجرادة يسـتدعي التأويل، ويتغنى بإيقاعات تفصـح عن انفعالات داخلية، سواء كانت انفعالات الجرادة التي نحس بها من تصاعد المؤثر الدرامي أو من استجابات القراءة، إذ ينبع من إيقاع ذاتي، فتكون ذات المتلقي متوازية مع ذات الشـاعر، فتتحقق المشـاركة بينهما في الوصـول إلى مدلولات التكرار في النص الشـعري وذلك ما نجده أيضـا في تكرار اللفظ مع معارضيه (البوصيري وشوقي).

---

[51]- **ديوان البوصيري**، ص198.

[52]- **الشوقيات**، ص266-268.

[53] **الأعمال الكاملة، محمد سعيد جرادة**، ص143-141.

ثالثًا: التكرار التركيبي:

إنَّ تكرار الجمل والعبارات يعكس الأهمية التي يوليها الشاعر لمضمون تلك الجمل المكررة، باعتبارها مفتاحًا لفهم المضــمون العام الذي يتوخاه المتكلم، إضــافة إلى ما تحققه من توازن بين الكلام ومعناه.

ويُطلق عليه (تكرار العبارة) ويقصد به :(تكرار بنيتين صوتيتين منفصلتين فما فوق، مرتين أو أكثر).

وهو لون إيقاعي يجعل التراكيب المكررة "ذات طابع جمالي تأثيري إلى جانب طبيعتها المعنوية والعلاقية"[54].

. وترى نازك الملائكة: " ان تكرار العبارة اقل شيوعا في شعرنا المعاصر من تكرار الكلمة".[55]

إن تكرار الجمل والعبارات يعكس الأهمية التي يوليها الشـــاعر لمضـــمون تلك الجمل المكررة، باعتبارها مفتاحا لفهم المضــمون العام الذي يتوخاه المتكلم، إضــافة إلى ما تحققه من توازن بين الكـلام ومـعـنـاه، وبســـــهم فـي تـقـويـة الإيـقـاع الـمـتـحـرك لـلـنـص الشـــــعـري. اعتمد الجرادة على تكرار الحرف واللفظ أكثر من التكرار التركيبي الذي لم تحفل به المعارضـــة ولم يذكر إلا فيما ندر بينما نراه ماثلا للعيان في قصيدتي الإمام البوصيري وشوقي.

- **تكرار أسلوب النداء:**

تكرر أسلوب النداء في المدائح الثلاث وتكررت جملة **(يا رب، يا أكرم الرسل ...)** عدة مرات في معارضة الجرادة وهو بذلك يعارض الشاعرين.

يقول البوصيري مناديًا ربه مكررًا أسلوب النداء وجملة **(يا رب)** في ثنايا البردة[56]:[البسيط]

يـا رب واجعـل رجـائي غير منعكس لـديـك واجعـل حســـــابي غير منخرم

يا رب بالمصـــطفى بلغ مقاصـــدنا واغفر لنا ما مضـــى يا واســـع الكرم

---

[54]- **تحليل الخطاب الشعري**، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1985م، ص٢٧،٢٦.

[55]- **قضايا الشعر المعاصر**، نازك الملائكة، ص٢٣٣.

[56]- **ديوان البوصيري**، ص200.

ويقول شوقي مناجيا ومناديا ربه[57]:[البسيط]

يا رب صـــل وســـلم ما أردت على نزيـل عرشـــك خير الرســـل كلهم

يـا رب هبـت شـــعوب من منيتهـا واســـتيقظـت أمم من رقـدة العـدم

فيعارضهما الجرادة مناديا ومناجيا ربه، مكررا أسلوب النداء **(يا رب)**[58]: [البسيط]

لـــكن لـــي ثقـــة بالله واســـــعة يـــا رب الكهـــارب والذرات والسدم

يا رب والشـــرق هب اليوم منتفضـــا يرنو لماضـــيه في عظم وفي شـــمم

النداء في هذه الأبيات جاء بحرف (الياء)، والياء أم الباب في النداء وهي الأصل فيه؛ لأنها تدخل في كل نداء خالص من الندبة والاســـتغاثة أو مصـــحوب بهما. وتتعين أيضـــا في باب الاستغاثة وتتعين هي والواو دون غيرهما في باب الندبة، وجاء التكرار ليوحي بإحساس الشاعر بالضعف والافتقار إلى رحمة الله تعالى مما جعله يتوسل لله تعالى بإلحاح ويعكس تعلق الشاعر بالله ورســـوله مما يجعل النداء تعبيرا عن شـــوقه ورغبته في القرب من الله تعالى خاصـــة، وأن المعارضة تأتي في سياق مدح النبي– صلى الله عليه وسلم– وطلب الشفاعة، وقد أضفى هذا التكرار إيقاعا موســـيقيا روحانيا عذبا. وهو بهذا التكرار التركيبي ليس مجرد تكرارا لغوي بل هو أداة فنية ووجدانية تعكس تلك التجربة الروحية لشـــعر المدائح النبوية، وهو بذلك التكرار يعارض الشاعرين فيما ذهبا إليه.

إذ يعدُّ الشاعر محمد سعيد جرادة من الشعراء الذين تفننوا في توظيف التكرار بأنواعه فعكس لنا من التكرار حالته النفســـية، ويتجلى التكرار في معارضـــته في إعادة الوحدة النغمية إلى أذن المتلقي مما يزيد من جمال الموســـيقى، وقد عارض الجرادة بذلك كلا من البوصـــيري وشـــوقي بتكرار الحروف والكلمات والعبارات.

[57]- **الشوقيات**، ص272.
[58]- **الأعمال الكاملة، محمد سعيد جرادة**، ص138،146.

الخاتمـــــــــة:

من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

– يعدُّ الشاعر محمد سعيد جرادة من الشعراء الذين تفننوا في توظيف التكرار بأنواعه فعكس لنا من التكرار حالته النفسية، ويتجلى التكرار في معارضته في إعادة الوحدة النغمية إلى أذن المتلقي مما يزيد من جمال الموســـيقى، وقد عارض الجرادة بذلك كلا من البوصـــيري وشـــوقي بتكرار الحروف والكلمات والعبارات.

–تكرار الحروف في البيت الواحد لم يأت صدفة إنما قصد إليه الجرادة كسابقيه ليبين عن حالته النفسية، كما يمكن القول إن تكرار الحروف يحقق إيحاء معينا يشترك ضمن منظومة الوصول بالمعنى إلى المتلقي والتعبير عن حالة الشاعر قبل كل شيء، إذ نحد إن الجرادة وقف عند هذه الظاهرة في (بردة) البوصيري (ونهج البردة) لشوقي، واستلهم منها الكثير ليحقق لنفسه ما حققه البوصيري وشوقي في قصيدتيهما وليبين عن مشاعره تجاه محبوبته وتجاه الممدوح في معارضته وهو الرسول –صلى الله عليه وسلم– كما بيّن الشاعرين مشاعرهما في قصيدتيهما.

– توجد هناك مســـاحة من تكرار الحروف ذات الدلالات والإيحاءات التي رددها البوصـــيري وشوقي في قصيدتهما فالتقى الجرادة بذلك معهما في هذه الظاهرة وهي محمودة تحسب ومن هذه اللقاءات تكرار حرف الميم في روي المعارضـــة وفي البيت الواحد أيضـــا، مما أحدث إيقاعًا يهز أسماع المتلقين ويطرب أفئدتهم.

– يُشكِلُ تكرار الحرف(في)هنا لازمة تتكرر من مرتين إلى ثلاث مرات أو أربع مرات تكرارًا قائمًا على التساوي في عدد التكرارات لكل شطر مما ولد ايقاعًا جميلًا، ولا نجد تعليلًا لكثرة استخدامه إلا كونه هو وباقي حروف الجر حاجة لغوية لا بد منها في التعبير عن معانيها المتعددة.

– تكرار اللفظ في البيت الواحد أو في المعارضـــة نجد أنَّ الجرادة يســـتدعي التأويل، ويتغنى بإيقاعات تفصح عن انفعالات داخلية، سواء كانت انفعالات الجرادة التي نحس بها من تصاعد المؤثر الدرامي أو من استجابات القراءة، إذ ينبع من إيقاع ذاتي، فتكون ذات المتلقي متوازية مع ذات الشاعر، فتتحقق المشاركة بينهما في الوصول إلى مدلولات التكرار في النص الشعري وذلك ما نجده أيضا في تكرار اللفظ مع معارضيه (البوصيري وشوقي).

المصادر والمراجع:

1-الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، د.ت.

2-الأعمال الكاملة، محمد سعيد جرادة، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء-اليمن،2000م.

3-البناء الصوتي في البيان القرآني، د. محمد حسن شرشر، دار الطباعة المحمدية القاهرة، ط 1408هـ - 1988م.

4- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة: تحقيق: أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط،1997م.

5-تحليل الخطاب الشعري، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1985م.

التكرير بين المثير والتأثير، عزالدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1978م.

6- ثلاثية البردة، حسن حسين، مكتبة مدبولي، قطر 1987م.

7- خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية للدولة، 1981م.

8- ديوان البوصيري، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط1، 1955م.

9- شرح الكافية البديعية، صفي الدين الحلي، تحقيق: نسيب نشاوي، دار صادر بيروت، ط2، 1412هـ،1992م.

10-الشوقيات، أحمد شوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة. د.ت

11- العمدة، في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار الجيل، بيروت -لبنان، ط5، 1981م.

12- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين ببيروت، ط5، 1978م.

13- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي دار المعارف، القاهرة، (د.ت).